(٢٧) خطبة له ﷺ فى الترغيب فى التقرّب إلى الله فى رمضان، والبرّ بالوالدين، والإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « **احضروا المِنْبَرَ** » فحضرنا، فلما ارتقى درجة قال: « **آمين** ». فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: «**آمين** ». فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال: «**آمين**». فلما نزل، قلنا: يا رسول الله، لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه؟ قال:

« **إنَّ جبريلَ عليه السلامُ عَرَضَ لى، فقال: بَعُدَ مَنْ أدركَ رَمضانَ فلمْ يُغْفَرْ له، قلتُ: آمين. فلما رقيتُ الثانية، قال: بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عندَه، فلمْ يُصَلِّ عليكَ**[1]، **(قلتُ: آمين). فلما رقيتُ الثالثة، قال: بَعُدَ مَنْ أدركَ أبويهِ الكِبَرُ عندَه، أو أحدهما، فلم يُدخلاه الجَنَّة**[2]، **قلتُ: آمين** ».

(رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد)[3]

---

(١) وفى الحديث: « أتدرون من البخيل »؟. قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: « من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ » .

(٢) يعنى: أنه لم ينتهز فرصة وجودهما عنده فيبرهما ويحسن إليهما حتى يستوجب بذلك الجنة .

(٣) روى الحديث من طرق كثيرة عن أنس وغيره، وهذه الروايات يقوى بعضها بعضاً .

وعن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده رضي الله عنه ، قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر ، فلما رقى عتبة قال : « **آمين** » . ثم رقى أخرى فقال : « **آمين** » . ثم رقى ثالثة فقال : «**آمين** ». ثم قال : « **أتَانِى جبريلُ عليه السلامُ ، فقالَ: يا مُحَمَّدُ، مَنْ أدركَ رمضانَ فلمْ يُغْفَرْ له فأبعدَهُ اللهُ**(١)**، فقلتُ: آمين. قال: ومَنْ أدركَ والديهِ أو أحدهما فدخلَ النَّار فأبعدَهُ اللهُ، فقلتُ: آمين . قال : ومَنْ ذُكرتَ عندَه فلمْ يصلِّ عليك فأبعدَهُ اللهُ، فقلتُ : آمين** » .

(رواه ابن حبان فى صحيحه)

فى هذه الخطبة ـ كما قرأنا ـ يذكِّرنا النبى ﷺ بما يجب علينا أن نذكِّر أنفسنا به دائماً وأبداً ، وهو :

أن شهر رمضان شهر عظيم مبارك ، وأنه من الخير لنا جميعاً كمسلمين أن نستغل كل لحظة فيه ، وذلك بالتقرب إلى الله تعالى بصالح الأعمال التى يباركها الله تعالى فى هذا الشهر الكريم ، ففى خطبة له صلوات الله وسلامه عليه يقول :

« **مَنْ تَقَرَّبَ فيهِ بخَصْلَةٍ مِنَ الخَيرِ كانَ كمنْ أدَّى فريضةً فيما سِواه، ومَنْ أدَّى فيه فريضةً كانَ كمنْ أدَّى سبعينَ فريضةً فيما سِواه ، وهو شهرُ الصَّبرِ ، والصَّبرُ ثوابهُ الجَنَّة ، وشهرُ المُواسَاة ، وشَهرٌ يُزادُ فيهِ رزقُ المؤمنِ** » .

---

(١) يعنى : أهلكه وطرده من رحمته .

وفى الحديث الشريف :

«أتاكُم رمضَانُ ، شهرُ بركةٍ يغشَاكم اللهُ فيهِ ، فينزلُ الرحمةَ ويحطُّ الخَطايا ويستجيبُ فيه الدُّعاء وينظرُ فيهِ إلى تَنافسكم فى الخَيرِ ويُبَاهِى بِكُم ملائكتَهُ، فأروا اللهَ مِنْ أنفسِكم خَيراً، فإنَّ الشَّقِىَّ مَنْ حُرِمَ فيهِ رحمةَ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ».

(رواه الطبرانى)

وأن البر بالوالدين هو من أحب الأعمال إلى الله ، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ ، قال : سألت رسول الله ﷺ : أىُّ العمل أحبُّ إلى الله ؟ . قال : « **الصَّلاةُ علَى وَقْتِها** ». قلت : ثم أىّ ؟ . قال : «**برُّ الوَالِدَينِ** ». قلت : ثم أىّ؟ . قال : « **الجِهَادُ فى سَبيلِ اللهِ** ».

(رواه البخارى ، ومسلم)

وأما عكس ذلك وهو عقوق الوالدين ، فهو من الأعمال التى لا ينفع معها عمل صالح : فعن ثوبان ﷺ ، عن النبى ﷺ قال :

« **ثلاثٌ لا ينفعُ معهنَّ عملٌ : الشِّرْكُ باللهِ ، وعقوقُ الوالِدَين ، والفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ** » . .

(رواه الطبرانى فى الكبير)

وقد حرَّمه الله تعالى علينا : فعن المغيرة بن شعبة ﷺ ، عن النبى ﷺ ، قال :

« إنَّ اللهَ حَـرَّم علَيكُم : عـقوقَ الأمَّـهـات ، ووَأدَ البنَات[1] ، ومَنْعَ وهَاتِ[2]، وكَرَّهَ لكُم قِيلَ وقَال ، وكثرةَ السُّؤال ، وإضَاعَة المَال » . .

(رواه البخارى وغيره)

وأن الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ هما السبيل إلى رحمة الله لنا ، أى : صلاته علينا ، فقد ورد فى الحديث الشريف ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ ، يقول :

« مَنْ صَلَّى علىَّ صلاةً صلَّى اللهُ عليهِ بها عَشْراً » . .

(رواه مسلم)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال :

« أَوْلَى النَّاسِ بى يومَ القيامةِ أكثرُهم علىَّ صَلاةً » . .

(رواه الترمذى وقال : حديث حسن)

وعن أبى هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« رَغِمَ أنفُ رجلٍ ذُكِرْتُ عندَه فلمْ يُصَلِّ عَلَىَّ » . .

(رواه الترمذى وقال : حديث حسن)

---

(١) أى : دفن البنت وهى حية .

(٢) ومنع وهات : أى : منع ما عليكم عطاؤه وطلب ما ليس لكم ، وقيل وقال : كناية عن الاشتغال بأعمال الناس وصرف الوقت فى اللغو .

فلنكثر من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ حتى نفوز بصلاة الله وسلامه علينا ، وحتى نكون من أولى الناس برسول الله ﷺ يوم القيامة .

فاللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد، وعلى آل محمد . . كما صلَّيت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد .

اللهم آمين .

* * *

obeikandl.com